

خلاصة عبقات الأنوار

[50] لئن قعدنا والنبي يعمل البيت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلاً نظيفاً متنظفاً وكان يحمل اللبنة فيجافى بها عن ثوبه، فإذا وضعها نفص كفه ونظر إلى ثوبه فإن أصابه شيء من التراب نفصه، فنظر إليه علي بن أبي طالب فأنشأ يقول: لا يستوي من يعمر المساجد الأبيات المتقدمة، فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها فمر بعثمان فقال: يا ابن سمية! ما أعرفني بمن تعرض ومعه جريدة فقال: لتكفن أو لا تعرضن بها وجهك! فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيتي تعنى أم سلمة. وفي كتاب يحيى: في ظل بيتي، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: إن عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وأنفي فإذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه، فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف أن ينزل فينا القرآن! فقال: أنا أرضيه كما غضب، فقال: يا رسول الله! مالي ولأصحابك؟ قال: مالك ومالهم؟ قال: يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون علي اللبنتين والثلاث فأخذ بيده فطاف به في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول: يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية. وقد ذكر ابن إسحاق القصة بنحوه كما في "تهذيب" ابن هشام، قال: وسألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا: بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به، فلا ندري أهو قائله أم غيره، وإنما قال ذلك علي رضي الله عنه مطائبة ومباشرة كما هو عادة الجماعة، إذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعناً. وأخرج ابن أبي شيبة عن مرسل أبي جعفر الخطمي، قال: _____